

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، الرحمن الرحيم، مالك يوم الدين، الهادي إلى صراطه المستقيم، وأصلي وأسلم على سيدنا محمد بن عبد الله خاتم الأنبياء وسيد المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين... وبعد،

فقد سبق أن وفقني الله - ﷻ - إلى إصدار كتاب عن أهمية الصلاة في حياة المسلم^(١)، وهائنذا بعد ما يقرب من خمسة عشر عاماً، أنتهى من الكتابة عن «أهمية الصيام في حياة المسلم» رغم أن فكرة الكتابة في هذا الموضوع قديمة، منذ الكتابة عن موضوع الصلاة، ولكن عزائي عن مضي هذه الحقبة الطويلة، أن الله وفقني خلال هذه الفترة إلى الكتابة في عدة مواضيع أخرى^(٢) أهمها: كتاب «عجاز الطب النبوي»، و«سيرة ومناقب الشيخ محمد أبو خليل» فضلاً عن بعض البحوث الأخرى في موضوعات متفرقة.

وتتبع أهمية «الصيام» في أنه ركن من الأركان الخمسة التي أمرنا الله بها بعد أن أمرنا بالصلاة، في حديث الرسول ﷺ:

«بنى الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة والحج وصوم رمضان».

وكثير من الناس يقترن الأمر بالصيام عندهم، بصيام شهر رمضان المبارك، فقط، وبانتهاء هذا الشهر الكريم، ينتهي موضوع الصوم من

(١) صدر في عام ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م - المؤسسة العربية الحديثة سلسلة إسلاميات العدد (٧).

(٢) مثل: من آداب ذكر الله، والآداب مع رسول الله ﷺ، أهمية الادخار في حياة المسلم، الإسلام وتحريم المخدرات والمسكرات والمفترقات، العيافة المحرمة في الإسلام، أهمية الرضاغة الطبيعية دينياً وصحياً.

أذهانهم، ولا يضعونها في بؤرة اهتماماتهم، في حين أن الرسول صلوات الله وسلامه عليه، ورد عنه أنه كان يصوم حتى يظن أنه لن يفطر، ويستمر أحياناً في إقطاره حتى يظنوا أنه لن يصوم، وكان يحرص على صيام أياماً معيناً وأمر المسلمين بصيامها، بل وبين أفضالها وحسن ثوابها، تشجيعاً على صيامها والحرص عليها، ودعوة الغير إلى ذلك أيضاً.

فالمهدف من هذا الكتاب هو بيان أهمية الصوم، وأن الإنسان في حاجة مستمرة طوال العام، ليتكرر صيامه مرات ومرات، طاعة لله ﷻ ولرسوله الكريم ﷺ، وفي الوقت نفسه تتحقق له فوائد صحية وإيمانية كبيرة.

فالقارئ الذي يولي الصوم اهتماماته، ويتحرى الأيام التي كان يصومها الرسول ﷺ، ليجتهد على صيامها إقتداءً به صلوات الله وسلامه عليه سيعرف فضل ما يقوم به من عمل طيب له جزاؤه الكبير في الدنيا والآخرة، ليزداد حرصه على ذلك، ويداوم على هذه الطاعات الطيبة، لثوابها العظيم وفوائدها الجمّة.

أما من لم يسبق له معرفة هدى الرسول ﷺ في الصيام خلال العام، وفضل ذلك، فنرجو من الله ﷻ أن نيسر له ما خفي عليه - في ذلك الكتاب - ليزداد طاعة للرسول ﷺ، وتزداد النفعات والأنوار الإلهية والنبوية في قلبه بإذن الله تعالى.

وندعو الله ﷻ أن يعلمنا ما ينفعنا، وينفعنا بما علمنا، وأن نكون من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه، إنه سميع قريب مجيب، وهو على كل شيء قدير، وهو نعم المولى ونعم النصير.

دكتور/ السيد عبد الحكيم السيد عبد الله

١ رمضان ١٤٢٣ هـ / ٧ / ١١ / ٢٠٠٢ م